صوت تركستان

مجلة إخبارية شهرية

العدد الخامس والسبعون | مارس 2024

معظم المساجد في تركستان الشرقية مغلقة والأئمة مسجونون خلال شهر رمضان

جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام
شەرقىي تۈركىستان ئاخبارات ۋە مېدىيا جەمئىيىتى

TURKESTAN1533 | ISTIQLALTV.NET | EASTTURKISTAN | UYGHUR.ALHURRIA

معظم المساجد في تركستان الشرقية مغلقة والأئمة مسجونون خلال شهر رمضان

بوابة مغلقة لأحد المساجد في مدينة كاشغر، 23 مارس 2017، كاشغر

تحاول السلطات الصينية إخفاء اضطهادها الديني للأويغور عن المجتمع الدولي، بينما تلتزم الصمت بشأن شهر رمضان هذا العام في تركستان الشرقية التي تحتلها وتسميها "شينجانغ". وفي سياق المقابلات الهاتفية التي أجراها مراسل إذاعة آسيا الحرة، فإن المساجد القليلة التي نجت من الهدم في السنوات الأخيرة مغلقة، ولا يزال معظم العلماء والدعاة في السجن. وتبين أن هاتين الطريقتين جعلتا عبادة رمضان مستحيلة في المنطقة. تجدون أدناه البرنامج الذي أعده مراسلنا شهرت هوشور.

في عامي 2015 و2016، وتحت ستار "تحسين المساجد"، هدمت السلطات الصينية الغالبية العظمى من المساجد في تركستان الشرقية، وتم إغلاق المساجد التي تم إبقاؤها دون الهدم خلال عمليات الاعتقال الجماعي عام 2017. وكشفت النتائج السابقة التي توصلنا إليها أيضًا أنه بحلول عام 2020، كان الجانب الصيني قد فتح عدة مساجد في كل مقاطعة لخداع العالم وتحت ضغط

الرأي العام الدولي، لكن المواطنين العاديين لم يجرؤوا على دخول هذه المساجد باستثناء الأئمة وأداءالصلواة المعينة بأوامر من قبل السلطات الصينية.

اتصل مراسل الإذاعة في بعض المناطق بتركستان الشرقية وطالب الجهات المعنية في المنطقة لتوضيح أوضاع رمضان هذا العام لدى الأويغور. رفض المسؤولون الإجابة على أسئلة المراسل حول هذا الموضوع، كما فعلوا في اليوم السابق. ومن أجل معرفة الوضع الحالي للمساجد وأئمتها في المنطقة، طلب معلومات من المواطن الكازاخي شيفالي نوكوباك، الذي زار مسقط رأسه في

مقاطعة نيلقا الشهر الماضي. وكشف أنه خلال زيارته التي استمرت 29 يومًا إلى غولجا، لم ير سوى مسجدًا واحدًا، ورغم مروره به 10 مرات، إلا أنه لم ير شخصًا واحدًا يدخل المسجد أو يخرج منه. وذكر أيضًا أنه نظرًا للوضع السياسي في المنطقة، فإن الأشخاص الذين التقى بهم لم يكن لديهم الشجاعة لشرح سبب عدم وجود أشخاص في المساجد. بالإضافة إلى نيلقا، زار تسع مقاطعات، ومحافظة كونس ومقاطعات أخرى، لكنه لم يجد مسجدًا مفتوحًا.

صلاة التراويح من أكثر العبادات انتشارا وتأثيرًا اجتماعيًا في شهر رمضان لكنها غير موجودة في تركستان الشرقية. وأوضح مدير اللجنة المحلية للحزب الشيوعي الذي تلقى مكالمة مراسل الإذاعة من مقاطعة غولجا أنه لا يعرف ما هي التراويح، وأنه لا يوجد مسجد في القرية التي يتولى مسؤوليتها، لذلك من المستحيل الحديث عن صلاة التراويح في هذه القرية. كما ألمح مسؤول لجنة سكان مدينة إيلي إلى أنه لم يعد هناك علماء في المجتمع، وأن معظمهم يقضون أحكامهم في السجون والمعسكرات. كما ذكر ضباط الشرطة في المدينة الجديدة والمدينة القديمة في كاشغر أن عدد المساجد في منطقتهم قليل وأن الصلاة فيها ممنوعة، مما يجعل من المستحيل على الأويغور الاحتفال بشهر رمضان بكل الطرق.

العداء الديني للحزب الشيوعي الصيني.. مسلمو الأويغور ضحاياه

المسلمون الذين يعيشون في تركستان الشرقية التي تحتلها الصين وتسميها "شينجيانغ"، وهي جزء من الجغرافيا الإسلامية، كانوا يصومون في شهر رمضان منذ قرون، مثل المسلمين في أجزاء أخرى من العالم. ولكن بعد بدء الإبادة الجماعية التي ارتكبتها الحكومة الصينية منذ عام 2017، تم حظر صيام الأويغور والأنشطة الرمضانية الأخرى باعتبارها "تطرفًا دينيًا".

وكما يظهر التاريخ، منذ تأسيس النظام الشيوعي الصيني، قام بتطبيق سياسة "حرية المعتقد الديني" وأعطى بعض الحرية، لكنه في كثير من الأحيان قام بتقييدها بسياسات مختلفة.

حظر الحزب الشيوعي الصيني الحرية الدينية الجزئية المسموح بها في الثمانينات باعتبارها "أحد الشروط الأربعة" وأجبر المسلمين على تربية الخنازير في المساجد، تم قمع الحرية الدينية، التي كانت مسموحة إلى حد ما في الثمانينيات، تدريجياً منذ التسعينيات، وتعزز الهجوم على مسلمي الأويغور من خلال ربط الإسلام بالإرهاب.

قال رئيس اتحاد علماء تركستان الشرقية، السيد عالم جان بوغدا، إن الحكومة الصينية الشيوعية تمارس القمع الديني منذ "الثورة الثقافية الكبرى"، ورغم أنها أعطت بعض التسامح في الثمانينيات، إلا أن ذلك كان فقط لتحسين العلاقات مع المسلمين في الدول الإسلامية، ثم عادت إلى طبيعتها الأصلية، وأعرب عن أنه شدد قمع المسلمين.

في الواقع، منذ عام 2014، اتبع نظام شي جين بينغ سياسة إضفاء الطابع الصيني على الأديان، بما في ذلك الإسلام، وبعد عامين أطلق حملة "للقضاء على التطرف الديني"، واحتجاز الملايين من مسلمي الأويغور في معسكرات الاعتقال، وحرق الكتب الدينية، وتدمير المساجد.

منذ تاريخ نشأة الحزب الشيوعي الصيني، من المعروف أن الماركسية هي أساسه الأيديولوجي، التي هي أيديولوجية مناهضة للدين. ووفقا للنظرية الماركسية، فإن جميع الأديان مثل "السم". انطلاقاً من الفلسفة المادية، تركز الماركسية على العالم المادي وتتجاهل العالم الروحي. تنكر اللَّه، لكنها تسمح بتمجيد وحتى عبادة شخصيات مثل ستالين وماو تسي تونغ؛ تنكر الجنة، لكنها تصف الشيوعية بالجنة. تنكر الجحيم، لكنها تحارب دون اختيار الوسيلة لتحقيق هدفها، وتحول العالم إلى جحيم. وبحسب السيد عالم جان بوغدا، فإن الصين الشيوعية التي أصبحت تناصر قضايا المسلمين مثل قضية فلسطين هي عدو الديانات السماوية مثل الإسلام. وحكومة الصين الشيوعية التي فشلت في جعل الأويغور يتخلون عن هذا المعتقد، سلكت طريق حظر هذا الدين بشكل كامل وغسل دماغ الناس.

ورغم أن الشيوعية التي أصبحت اتجاها عالميا تحت تأثير روسيا إلسوفييتية في القرن الماضي، ألقيت في مزبلة التاريخ، إلا أن النظام الصيني حافظ عليها من خلال "الاشتراكية ذات الخصائص الصينية". ومع ذلك، فإن شي جين بينغ الذي جاء إلى العرش بعد تعزيز هذا النظام، كشف عن الطبيعة الأصلية للشيوعيين، وكان على استعداد لمعاداة جميع الأديان وتحقيق المثل الأعلى للقومية والشيوعية.

في الأول من فبراير، قال مايك جاليجر، رئيس اللجنة الخاصة المعنية بالتنافس الأمريكي الصيني، في كلمته التي ألقاها في المأدبة الصباحية التي أقامها كونغرس الأمريكي، في إشارة إلى الطبيعة الشريرة للصين الشيوعية: "على مدى عدة عقود، كان الشيوعيون الصينيون يحاولون تدمير إيمان الناس باللَّه، وسجنوا غالبية المؤمنين وعذبوهم. كما أرسلوا الملايين من الأويغور وغيرهم من المتدينين إلى ما يسمى بمعسكرات إعادة التعليم. كما أن الصين ترتكب الإبادة الجماعية في شينجيانغ. إن الاعتقال الجماعي للأشخاص من مختلف الأعراق والأديان هو أكبر جريمة منذ المحرقة.

وقال مايك جاليجر في كلمته إن شي جين بينغ، الأمين العام للحزب الشيوعي الصيني، ينتهج سياسة إضفاء الطابع الصيني على الأديان، وهو في الأساس عمل من أعمال تدمير الأديان، وأن الشيوعية بطبيعتها معادية للإنسانية ومعتقد شيطاني. "أعتقد أن الشيوعية هي عدو الدين. يهدف الشيوعيون إلى أن يكونوا حاكمين على الجميع، ومن خلال القوة الجماعية يقومون بتدمير الحرية الشخصية وكرامة كل من هو يؤمن باللَّه.

وبحسب مايك جاليجر، فإن الشيوعية هي الشيطان المعادي لجميع الأديان، وذلك بسبب وهم الحزب الشيوعي الصيني بتوسيع نفوذه إلى العالم أجمع، وهي طريقة شي جين بينغ في توجيه أعضاء حزبه وجعلهم يعبدونه كما لو كانوا عبادا للَّه. ويؤكد المحلل الصيني السيد ما تشو: "إن شي جين بينغ يكره وجود دين إلهي على الأراضي الصينية. ومن الواضح جدًا أنه عندما يقول إنه سيصين الدين الإسلامي، فهو يعني أنه سيدمر هذا الدين. وبينما قامت الحكومة الصينية بإبادة الأويغور بحجة عقيدتهم من أجل الاستيلاء على أراضيهم، فإنها تمارس القمع الديني على التونغان (مسلموا الصين) فقط لتدمير عقيدتهم. عندما يقوم الحزب الشيوعي الصيني بتدمير الروابط الدينية والثقافية للأويغور مع الدول الإسلامية، يمكنهم أن يفعلوا ما يريدون في أراضيهم، ويرتكبون أعمال العنف، وينهبون، ويقمعونهم لجعلهم غير قادرين على المقاومة. هذا هو الهدف الأساسي للحزب الشيوعي الصيني المتمثل في إضفاء الطابع الصيني على دين الإسلام.

وقال إيلشات حسن، الناشط السياسي، إن العداء الديني للشيوعيين الصينيين بقيادة شي جين بينغ موجود منذ القدم. وفي الوقت الحالي، يتجلى هذا بشكل أكثر وضوحًا في عملية إضفاء الطابع الصيني على الإسلام التي يمارسها الأويغور. وهو لا يشمل هدم المساجد فحسب، بل تدمير ثقافة الأويغور بأكملها.

ماذا وراء اعتقال أفراد الأسر بالكامل؟

تم اعتقال خيرول محمد من مدينة كاشغر القديمة، والذي ظهر في "ملفات شرطة شينجيانغ" عام 2022، وإرساله في معسكرات الاعتقال عام 2017 عندما كان يبلغ من العمر 18 عامًا.

مؤخرًا، شارك حساب X الخاص بـ "شهيت بيز" معلومات تفصيلية عن عائلة خيرول محمد، الذي تم إرساله إلى المعسكر وعمره 18 عامًا في عام 2017. وبحسب المعلومات، فإن جد خيرول محمد، عبد الرزاق عثمان، يبلغ من العمر 74 عامًا، حكم عليه عام 2017 بالسجن لمدة 10 سنوات؛ وحكم على والده محمد تورسون عبد الرزاق عام 2017 وتوفي في السجن عام 2018.

وبحسب المعلومات الواردة في موقع "شاهيت بيز"، فإن خيرول محمد طالب، وعنوانه بلدة بولاقسو، مقاطعة كونا شهر، كاشغر. وسجلت "ملفات شرطة شينجيانغ" الصادرة في عام 2022 وضع الرهائن في مدينة كاشغر القديمة، كما تم تضمين معلومات حول عائلة خيرول محمد في الملف.

وتظهر معلومات أخرى قدمها جين بونين، مؤسس شبكة "ويتنس أس"، أنه تم إرسال جميع الأجداد وأولياء أمور الأسرة الباقين على قيد الحياة تقريبًا إلى معسكرات الاعتقال، وتم نقل الأطفال الأكبر سنًا في سن المدرسة إلى المعسكرات، وتم نقل الأطفال الأصغر سنًا إلى ما يسمى بالمدارس الداخلية، أو معسكرات الأطفال.

تحدث السيد عبد الولي أيوب، وهو باحث مستقل يقوم بجمع المعلومات حول الأويغور المعتقلين والكشف عنها للمجتمع الدولي، إلى محطتنا الإذاعية وقال إن حالات الاعتقال العائلي كما هو مذكور أعلاه يمكن العثور عليها أيضًا في "وثائق قاراقاش" " صدر للمجتمع الدولي في فبراير 2020.

وفقًا للمعلومات التي قدمها الأويغور الذين يعيشون في الشتات لإذاعتنا، هناك العديد من الحالات التي احتجزت فيها السلطات الصينية عدة أجيال من الأسر بذرائع واهية. وقال السيد يالقون أولويول، الذي يعيش في تركيا، لمحطتنا الإذاعية إنه منذ عام 2017، تم اعتقال والده وأعمامه وأكثر من 30 من أقاربه في قرية هامول جارادوف.

وقال إن السلطات الصينية اعتقلت عدة أشخاص من عائلة واحدة، بما في ذلك زوج خالته وابنها وزوجة ابنها، وحكمت عليهم بالسجن لفترات طويلة.

وأكد يالقون أولويول أيضًا أن الحكومة الصينية اعتقلت الأويغور لأسباب سخيفة للغاية.

وتحدث السيد عبد الولي أيوب عن عمليات اعتقال العائلات المسلمة، وأشار إلى أن الحكومة الصينية ربما كانت تهدف إلى تهدئة المنطقة التي يعيش فيها الشخص من خلال اعتقال أفراد الأسر ذوي النفوذ في المجتمع.

وقالت السيدة ماريا محمد، التي تعيش في الولايات المتحدة، عبر حسابها على موقع التواصل الاجتماعي، إن والدها عابدين داملام البالغ من العمر 96 عاما، والذي كان يقضي عقوبة بالسجن، توفي في السجن يوم 5 فبراير الماضي، ولم يتم إعادة جثته إلى عائلته. تم التحقق من دقة هذه المعلومات أيضًا من خلال محطتنا الإذاعية.

وتبين أن عابدين داملام لديه 7 أبناء، وقد تم سجن جميع الأبناء السبعة في عام 2017. في ذلك الوقت، تم نقل الأحفاد أيضًا إلى المعسكرات، وتوفي أحد الأحفاد في السجن. ووفقاً لتقارير على وسائل التواصل الاجتماعي، فقد تم إطلاق سراح اثنين من الصبية السبعة مؤخراً، ولا يزال خمسة منهم في السجن. ولم يتم التحقق من هذه المعلومات بعد من قبل محطتنا الإذاعية.

مع حلول شهر رمضان الصين تدفع إلى إضفاء الطابع الصيني على الإسلام في تركستان الشرقية

بينما أعرب زعماء العالم، من الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو جوتيريش إلى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، عن تمنياتهم الطيبة لأكثر من 1.8 مليار مسلم في جميع أنحاء العالم في بداية شهر رمضان هذا الأسبوع، ظل الرئيس الصيني صامتا.

فشل شي جين بينغ في الاعتراف برمضان، وهو أحد أكثر الأوقات قدسية بالنسبة للمسلمين، على الرغم من وجود 11 مليون شخص من الأويغور معظمهم من المسلمين وغيرهم من الشعوب التركية التي تعيش في منطقة شينجانغ (تركستان الشرقية التي احتلتها الصين 1949م وأسمتها شينجانغ)، فضلا عنما يقرب من 7 ملايين مسلم آخرين في الصين.

قامت السلطات الصينية بقمع الأويغور في شينجيانغ لعقود من الزمن، بدعوى أنهم عرضة للتطرف الديني والانفصالية. وتقول الحكومة الصينية إنها تريد جعل الإسلام متوافقًا مع الثقافة الصينية من خلال ضمان توافقه مع القيم الصينية التقليدية التي حددتها بكين.

بدأ شهر رمضان بعد أقل من أسبوع من مناقشة ما شينغروي، سكرتير الحزب الشيوعي الصيني في شينجيانغ، حتمية إضفاء الطابع الصيني على الإسلام، حيث أعربت منظمات حقوق الأويغور عن قلقها بشأن حملات القمع على المسلمين خلال شهر رمضان.

وقال في المؤتمر الشعبي الوطني في بكين في 7 مارس/ آذار، وفقاً لتقرير صادر عن إذاعة صوت أمريكا: "يعلم الجميع الحاجة إلى إضفاء الطابع الصيني على الإسلام في شينجيانغ". "هذا اتجاه لا مفر منه.

منذ عام 2017، قامت الصين بتقييد أو حظر الشعائر الدينية بين الأويغور في محاولة للقضاء على "التطرف الديني" وسط حملة قمع أكبر على المسلمين أدت إلى اعتقال جماعي لملايين المسلمين الأويغور. كما هدمت السلطات آلاف المساجد وارتكبت انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان في شينجيانغ، تصل إلى حد الإبادة الجماعية والجرائم ضد الإنسانية، وفقًا للحكومة الأمريكية وآخرين.

في عام 2023، منعت السلطات الصينية شعب الأويغور في المنطقة من الصلاة في المساجد وحتى المنازل خلال عيد الفطر. ولم يُسمح إلا لكبار السن بالصلاة في المساجد تحت مراقبة مشددة من الشرطة.

في شهر رمضان الماضي، دفعت السلطات في كاشغر المال للمسلمين من الأويغور للرقص خارج أشهر مسجد في شينجانغ للاحتفال بنهاية الشهر الكريم. وتم تصوير العرض ونشره من قبل وسائل الإعلام الحكومية قبل الزيارة المرتقبة للمفوض السامي لحقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة.

وقال روشان عباس، المديرة التنفيذية لحملة الأويغور، لراديو آسيا الحرة: بالنسبة للأويغور الذين يعانون من الإبادة الجماعية المستمرة، فإن رمضان مرادف للمعاناة الشديدة والمراقبة المنتشرة والقمع الذي لا ينضب.

وقالت: هذا العام، ازداد الوضع تأججًا بسبب تصريحات ما شينغروي الجريئة حول حتمية إضفاء الطابع الصيني على الإسلام في تركستان الشرقية، مستخدمة الاسم المفضل لدى المسلمين الأويغور.

يجب أن تتكيف الأديان

تم تقديم مفهوم إضفاء الطابع الصيني على الإسلام لأول مرة من قبل شي جين بينغ خلال المؤتمر الوطني للعمل الديني في أبريل 2016، عندما أكد على حاجة الأديان للتكيف مع المجتمع الاشتراكي ودعا إلى دمج المعتقدات الدينية مع الثقافة الصينية.

في عام 2017، بدأت الحكومة الصينية في احتجاز الأويغور وغيرهم من المسلمين بشكل جماعي في معسكرات وسجون كبيرة "لإعادة التعليم"، وذلك جزئيًا للقضاء على "التطرف الديني".

خلال مؤتمر العمل الديني الوطني في عام 2021، جعل شي "الالتزام بإضفاء الطابع الصيني على الأديان" هدفا رئيسيا. وشدد على ضرورة تدريب المزيد من الأفراد ذوي وجهات النظر الماركسية حول الدين وجمع المؤمنين حول الحزب الشيوعي الصيني، بحسب وكالة أنباء شينخوا.

وقال المحلل السياسي الأمريكي أندرس كور إن تعليقات ما شينغروي تشير إلى تغيير طفيف في هدف بكين المتمثل في وضع الإسلام والديانات الأخرى تحت سيطرة الحزب الشيوعي الصيني.

خلال زيارة قام بها في أغسطس 2023 إلى شينجيانغ، حث شي جين بينغ المسؤولين الحكوميين على تعزيز إضفاء الطابع الصيني على الإسلام في شينجيانغ وقمع الأنشطة الدينية غير القانونية. كما أكد على أهمية الحفاظ على الاستقرار من خلال الجهود الموجهة ضد الإرهاب والانفصالية، بحسب تقارير إعلامية.

وقال تورغونجان علاؤ الدين، عضو اتحاد علماء تركستان الشرقية، إن إضفاء الطابع الصيني على الإسلام سيغير الدين بالكامل في الصين.

وقال لإذاعة آسيا الحرة: "إن القول بأن إضفاء الطابع الصيني على الإسلام هو اتجاه لا مفر منه يعني في الأساس القضاء على الإسلام".

وقال: لدى الصين تاريخ من العداء تجاه الإسلام واستهدفت المعتقدات الدينية للأويغور. يبدو أن السلطات الصينية تعترف بأن محو المعتقدات الدينية للأويغور أمر ضروري لتحقيق الامتثال؛ وبالتالي فإنهم يقمعون الإسلام بشكل نشط.

وقال هيو بينج، المحلل الصيني المقيم في الولايات المتحدة ورئيس التحرير السابق لمجلة "ربيع بكين" المؤيدة للديمقراطية، إن إضفاء الطابع الصيني على الإسلام يعني ضمنا التغيير المنهجي والسيطرة على الدين من قبل الحزب الشيوعي الصيني.

سابقة تاريخية

وقال ما جو، وهو باحث من عرقية هوي مقيم في الولايات المتحدة، إن جهود الصين لإضفاء الطابع الصيني على الإسلام لها سابقة تاريخية، مشيرًا إلى محاولة فاشلة أثناء الانتقال من أسرة مينغ (1644–1368) إلى أسرة تشينغ (1911–1644).

وأضاف أن شي جين بينغ يتعامل الآن مع القضية باعتبارها قضية قومية صينية.

وقال: الهدف الأساسي من إضفاء الطابع الصيني على الإسلام هو القضاء التام على المسلمين في الصين. إن زيارة ما شينغروي الأخيرة إلى بكين وإعلانه بأن إضفاء الطابع الصيني على الإسلام أمر لا مفر منه يرسل إشارات إلى العالم بأن الصين تعتزم الاستمرار في الإبادة الجماعية العرقية والثقافية في منطقة الأويغور".

وقال ما جو إن قلق ما شينغروي بشأن "القوى الثلاث" – وهي عبارة سياسية تشير إلى الانفصال العرقي والتطرف الديني والإرهاب العنيف في شينجيانغ – يؤدي إلى هزيمة ذاتية ويقوض فعالية جهود مكافحة الإرهاب السابقة.

لكن أندرس كور قال: إن الحكومة الصينية تستخدم العبارة كمبرر لقمعها للأويغور.

وقال: لا تزال بكين تستخدم ذريعة الإرهاب لإخضاع الإسلام لسيطرتها وارتكاب إبادة جماعية ضد الأويغور وغيرهم من المسلمين في تركستان الشرقية. لا توجد أدلة حديثة على وجود التطرف في تركستان الشرقية.

مستوطنون صينيون يبيعون منازل ومزارع الأويغور الذين لقوا حتفهم في معسكرات الاعتقال

في الآونة الأخيرة، تم نشر خبر على الموقع الإلكتروني لمستخدم فيسبوك يُدعى عبد الشكور عبد العزيز أن أراضي زراعية في أجزاء مختلفة من تركستان الشرقية (موطن الأويغور) قد تم طرحها في السوق من قبل المستوطنين الصينيين. وفي تحقيق مراسلنا بناءً على هذا الدليل، تبين أنه تم الاستيلاء على أراضي زراعية ل 52 عائلة في مدينة آقسو وطرحها في السوق. تجدون أدناه البرنامج الذي أعده مراسلنا شهرت هوشور.

وفي عام 2017، بدأت السلطات الصينية عمليات اعتقال واسعة النطاق التي بدأت ببناء المعسكرات، ما أدى إلى انفصال عدة ملايين من عائلات المعتقلين، ومئات الآثار الجانبية لعملية الاعتقال، مثل إغلاق المحلات التجارية في الأسواق، ونهب البيوت، الشوارع وأماكن المناسبات العامة لدى شعب الأويغور أصبحت خالية. وقد ظلت السلطات الصينية تفسر هذا الوضع بإجابات فكاهية مثل حقيقة أن خريجي مراكز "التدريب المهني"

يعملون بشكل كامل وليسوا عاطلين عن العمل. تكشف بعض المنشورات على وسائل التواصل الاجتماعي عن بعض الآثار الجانبية الأكثر مأساوية لعملية الاعتقال الكبرى. وفقًا لموقع مستخدم فيسبوك عبد الشكور عبد العزيز: في الأشهر الأخيرة، قام المستوطنون الصينيون في تركستان الشرقية بوضع إعلانات مبيعات الأراضي في السوق واحدًا تلو الآخر. تحتوي بعض هذه الإعلانات على حدائق، بينما يتميز البعض الآخر بمساحات كبيرة من الأراضي الزراعية. يشير الإعلان أدناه إلى أن 10000 قطعة أرض معروضة للإيجار بالقرب من محافظة ماكيت، مروراً بمحافظة مارالبيشي التابعتان لمدينة كاشغر. يشير أحد هذه الإعلانات إلى أن حديقة معينة لها تاريخ استخدام يتراوح بين 15 إلى 20 عامًا، مما يشير إلى أن هذه المناطق تم بناؤها في الأصل من قبل السكان المحليين. ويشير تعليق عبد الشكور عبد العزيز على الفيديو، الذي تم نسخه من موقع دويين (وسيلة تواصل صينية)، إلى أن الأرض التي يتم تسويقها قد تكون أرض السجناء الأويغور الذين ماتوا في السجون والمعسكرات في تركستان الشرقية.

خلال مقابلاتنا الهاتفية، سألنا عن المالكين الأصليين لهذه المنازل والأراضي التي يتم تسويقها حاليا من قبل المستوطنين الصينيين وسبب طرحها في السوق. وقال بعض المسؤولين إنهم لا علم لهم بالوضع، فيما لم ينكر آخرون وجود مثل هذا الوضع. كشف ضابط شرطة في قرية آقسو الذي تلقى المكالمة، عن طرح 142 فدانًا من الأراضي المملوكة لـ 52 عائلة في القرية للبيع. وقال إن هذه الأسر لا تستغل أراضيها المزروعة بشكل جيد، حيث باعت السلطات الأراضي وأعطت الأسر 28 ألف يوان لفدان واحد. وأضاف أن عملية استصلاح الأراضي الشاغرة بدأت عام 2019، أي بعد عامين من اعتقال الأويغور في المعسكرات. تم شراء معظم المنازل والأراضي المستصلحة من قبل المهاجرين الصينيين. وأشار المسؤول أيضًا إلى أن الأرض، التي تم شراؤها مقابل 28 يوان، تباع حاليًا بما يتراوح بين 700 ألف يوان و1.2 مليون يوان في السوق. وشدد ضابط الشرطة على أن الحكومة "توزع أموالاً من الأرض على السكان من هذه الأراضي المباعة"، وأن "سياسة المركز جيدة"، لكن جزءاً من الأراضي المباعة البالغة 142 فدانا تعود ملكيتها لـ 14 شخصاً الذين ماتوا في المعسكرات والسجون، وباقي الأرض للمعسكرات، ولم يستطع إخفاء انتمائه للسكان المحليين الذين استُبعدوا من القوى العاملة.

في العام الماضي، ذكرت وثيقة صادرة عن مكتب الشؤون الشعبية لمقاطعة أكسو أن معدل الطلاق في مجتمع الأويغور قد زاد بشكل كبير، بسبب انفصال الرجال على المدى الطويل في العديد من العائلات. وعلم في تقرير إخباري من محطتنا الإذاعية أنه بعد عملية الاعتقال الكبيرة، لم تتمكن البنوك من تحصيل القروض التي قدمتها للسكان، ولكن تم دفع الديون للمستوطنين الصينيين مع الفوائد والغرامات.

منظر بالقمر الصناعي لمنجم الذهب التابع لشركة "غربي ديار لتعدين الذهب المحدودة" – تقنيات ماكسار

الأويغور يتعرضون للنهب والاستعباد في مناجم الذهب بتركستان الشرقية

تركستان الشرقية هي موطن الأويغور بالفعل أرض غنية بالموارد الجوفية. لكن الأويغور لم يحصلوا قط على أي حقوق لاستخدام مواردهم خلال العقود السبعة من الحكم الإستبدادي والاستعماري الصيني. على العكس من ذلك، بالنسبة للأويغور، الذين حرموا من حقوقهم الإنسانية، فإن هذه الموارد تسبب لهم المزيد من المعاناة. والأمر الأكثر مأساوية هو أن الأويغور يتم استعبادهم من قبل أولئك الذين ينهبون مواردهم وحتى يفقدون حياتهم.

في عام 2016، قدم "تقرير مسح موارد تعدين الذهب في "شينجيانغ" الذي نشرته وزارة الأراضي والموارد الصينية ومديرية المسح الجغرافي وحكومة منطقة شينجيانغ، بيانات إحصائية عن مناجم الذهب في منطقة الأويغور. أي أنه نتيجة للتحقيق، زادت كمية موارد مناجم الذهب في منطقة الأويغور من 87 طنًا في عام 2007 (المستوى الوطني الحادي والعشرين) إلى 728 طنًا (المستوى الوطني الثالث) في نهاية عام 2015.

لا تقتصر حلقات معاناة الأويغور من الإبادة الجماعية على القتل في المعسكرات أو السجون، أو إبادتهم، أو تحويلهم إلى صينيين، أو ترحيلهم إلى القرى المجاورة، وما إلى ذلك، ولكنها ترتبط أيضًا ارتباطًا وثيقًا بالحلقات التي واجهها الأويغور الذين طردوا من منازلهم.

علمنا أن أكثر من 40 عاملاً أصيبوا وقتلوا في انهيار منجم آشي للذهب في تركستان الشرقية قبل عامين، جميعهم كانوا من الأويغور الذين تم نقلهم من مناطق الجنوب إلى مناطق الشمال للعمل القسري. كان منجم آشي للذهب في غولجا (مدينة شمال تركستان الشرقية) منجمًا للذهب مملوكًا لشركة غربي ديار للذهب، وهي مجموعة معدنية محلية في شينجانغ. منجم "خاتو" للذهب في نيرو هو أيضًا منجم ذهب مملوك لشركة غربي ديار للذهب، وهي مجموعة معادن محلية في شينجيانغ. سنركز اليوم على معلومات عن منجم ذهب "خاتو" والأويغور الذين يضطرون للعمل في المنجم.

في 27 مارس، أصدرت هيئة مراقبة أخلاقيات الشركات الكندية ومقرها أوتاوا تقريرًا عن العلاقات المزعومة لشركة Dynasty Gold Corp ومقرها فانكوفر مع العمل القسري للأويغور. وقالت شيري مايرهوفر، المدعية العامة للوكالة، لوسائل الإعلام إن شركة "داينستي جولد كورب" وقعت عقدًا مع الصين لمشاريع التنقيب عن الذهب والتعدين، ولا يقتصر الأمر على تقاسم الأرباح من المناجم في تركستان الشرقية فحسب، بل مسؤولة أيضًا عن حصص السيطرة المشتركة مع الصين. وإلى جانب إصدار هذا التقرير، نفت شركة "داينستي جولد كورب" ما ورد في التقرير، وقالت إنها توقفت عن التعاون مع شعب الإيغور قبل بدء العمل القسري، لذلك لا أساس لمثل هذه الاتهامات.

عند البحث عن معلومات حول أنشطة "Dynasty Gold Corp" في تركستان الشرقية على الموقع الرسمي لمجموعة China Gold Group (□□□□□)، يمكننا أن نرى أن الشركة أصبحت أكبر شريك لمنجم ذهب خاتو في منطقة الأويغور في عام 2006. وفقًا للمعلومات الواردة في هذا الموقع، استثمرت شركة "Dynasty Gold Corp" بشكل مشترك مع شركة شينجانغ للمعادن غير الحديدية في شركة Khatu Gold Mining، ويقال إنهم سيحصلون على 80 بالمائة من أرباح المنجم. وهذا يعني أن علاقة الشركة مع تركستان الشرقية بدأت منذ أكثر من عشر سنوات.

تتعاون الشركة مع شركة Khatu Gold Mining Company في تركستان الشرقية، وهي شركة تابعة لشركة Xinjiang West Diyar Gold Co., Ltd، التابعة لمجموعة Xinjiang Nonferrous Metals Group. تعد مجموعة شينجيانغ المحلية للمعادن إحدى الشركات الكبيرة المملوكة للدولة والتي لعبت دورًا نشطًا في العمل القسري للأويغور.

وفي ديسمبر 2022، كان غرق "منجم آشي للذهب" في مدينة غولجا مرتبطًا بهذا المشروع. في ذلك الوقت، تم إنقاذ 22 من أصل 40 شخصًا يعملون تحت المنجم، وتم الإعلان عن وجود 18 شخصًا محاصرين تحت المنجم، وجميع هؤلاء الأشخاص من الأويغور الذين حددتهم وكالة آسيا الحرة. إلا أنه لم يتم الكشف عن تفاصيل الحادثة حتى الآن. بل بقي هذا الأمر سرا لأن الضحايا كانوا من الأويغور وتم إخضاعهم للسخرة. تمامًا كما هو الحال في منجم آشي للذهب، يُجبر الأويغور على العمل في شركة خاتو لتعدين الذهب أيضًا، وفقًا للتقرير أعلاه. وعلى الرغم من عدم وجود بيانات دقيقة عن العدد الحالي للأويغور الذين يتم إجبارهم على العمل في شركة خاتو لتعدين الذهب، إلا أنه يمكننا رؤية بعض البيانات حول ذلك في التقارير السنوية للشركة منذ عام 2018. وجاء في تقرير عمل الشركة لعام 2018، أنه تم نقل 15 عاملاً من منطقة جنوب الأويغور. ويقال في تقرير العمل لعام 2021، إنه تم نقل وتوظيف 62 فقيرًا من منطقة الأويغور الجنوبية. في سبتمبر 2020، ذكرت مجموعة المعادن غير الحديدية الصينية على موقعها الرسمي على الإنترنت أنها نقلت 24 عاملاً فائضًا من منطقة الأويغور الجنوبية ووظفتهم في عام 2017.

زوجان آيمخان بارات وأبو عيسى محمد أمين يقفان أمام الأعمال الفنية الحديدية في منطقة التعدين. سبتمبر 2020.

ولكن ما تجدر الإشارة إليه هو أن الأخبار المتعلقة بالزوجين اللذين يبلغان من العمر 50–48 عامًا والذين تم نقلهما من منطقة الأويغور الجنوبية مثيرة للتفكير. أي أن الأشخاص في هذه الفئة العمرية عادة ما ينخرطون في وظائف أو مهن يمكنها إعالة أنفسهم. إذا حكمنا من خلال وضعهم كقوة عمل ريفية فائضة في منطقة الأويغور الجنوبية، يمكننا أن نفترض أن هؤلاء الأشخاص هم في الأصل مزارعون. وهذا يعني أن حقيقة أن هؤلاء الأشخاص في منتصف العمر يتركون حياتهم المهنية وأسرهم وأطفالهم لتغيير حياتهم المهنية ويصبحون عاملين في المنازل هو أمر مثير للتفكير حقًا.

وفي عام 2021، كشف تقرير إخباري نُشر في صحيفة "ستار آيلاند ديلي" الكندية أن شركة "Dynasty Gold Corp" لديها نزاع حول الذهب في الصين والإيغور. وبحسب مضمون الخبر، فقد كشف مدير شركة "داينستي جولد كورب" الصيني المولد، عن هذه المواقف في مقابلة مع صحيفة "جلوبال بوست" الكندية. بمعنى آخر، وصلت الشركات المملوكة للدولة في الصين إلى مستوى التطوير المستقلي واستخدام وحتى تقاسم الموارد المعدنية في منطقة الأويغور مع الشركات الأجنبية. ولكن إذا كان هؤلاء هم المالكون الحقيقيون لتلك الموارد، فلا يُسمح لهم باستخدامها، وبدلاً من ذلك يتم تحويلهم إلى عمال عبيد. كم هي حزينة هذه الفكاهة السوداء!؟ بل ليس هناك شك في أن هذه الأمة الأويغورية هي جزء صغير من ملايين الأويغور الذين أجبروا على الخروج من ديارهم وأصبحوا عمالاً عبيداً في الشركات الصينية، فضلاً عن صورة صغيرة للموارد الطبيعية المنهوبة.

إن مناجم الذهب التي تجبر الأويغور على العمل تنتمي إلى مجموعة شينجيانغ للمعادن غير الحديدية، لذا فإن أنشطة هذه الشركة في تركستان الشرقية تستحق الاهتمام بها. في عام 2021، نشرت شبكة الطاقة الصينية مقالاً عن "مساهمة مجموعة شينجيانغ للمعادن غير الحديدية في التخفيف من حدة الفقر". يصف المقال 18 عامًا من عمل الشركة في المقاطعة الجنوبية، وهي المسؤولة عن تخفيف الفقر في 6 مدن و21 قرية تعاني من الفقر المدقع. ومن المفارقات أنه خلال الـ 18 عامًا التي كانوا مسؤولين فيها، وصل الدخل الشهري للأويغور إلى 1200 يوان فقط. ومع ذلك، تجاوز صافي الربح السنوي لشركة "خاتو" لتعدين الذهب، وهي فرع صغير للشركة، في عام 2015 صافي ربح شركة غرب ديار للذهب التابعة لمجموعة شينجانغ للمعادن غير الحديدية بنسبة 142.15 في المائة.

وفي الفترة القصيرة من يناير إلى سبتمبر 2016، تجاوز صافي ربح شركة غربي ديار للذهب بنسبة 102،71 بالمائة. وحتى في منجم "خاتو" للذهب، حدث انهيار ثلاثة مناجم في عام واحد، ومات عشرات الأشخاص. وتبين أن المنجم لم يصدر معلومات دقيقة عن تفاصيل الحادثة أو حتى يعيد العالقين تحت المنجم. وأيضًا، بسبب هذه الحوادث، أثارت الغرامة البالغة مليون يوان فقط على الجهات المرتبطة بمنجم ذهب "خاتو"، حتى بين الصينيين العاملين في صناعة الذهب في الصين، ضجة كبيرة.

من الواضح أنه على مر السنين، تم تهجير الأويغور، وخاصة الأويغور من مناطق الجنوب، قسراً من منازلهم وأجبروا على العمل في الشركات الصينية. والأكثر مأساوية هو أن الأويغور الذين ماتوا في حوادث منجم ذهب "آشي" ومنجم "خاتو" للذهب لا يعاملون كبشر، وحتى الكشف عن شرور غير إنسانية مثل ترك جثث الموتى تحت المنجم يظهر مدى خطورة وضع الأويغور.

فهل قامت السلطات الصينية بدفع تعويضات للأويغور الذين ماتوا في تلك المناجم وعائلاتهم المدمرة؟ كم دفع؟ لقد تجنبوا فقط الكشف عن هذه المعلومات.

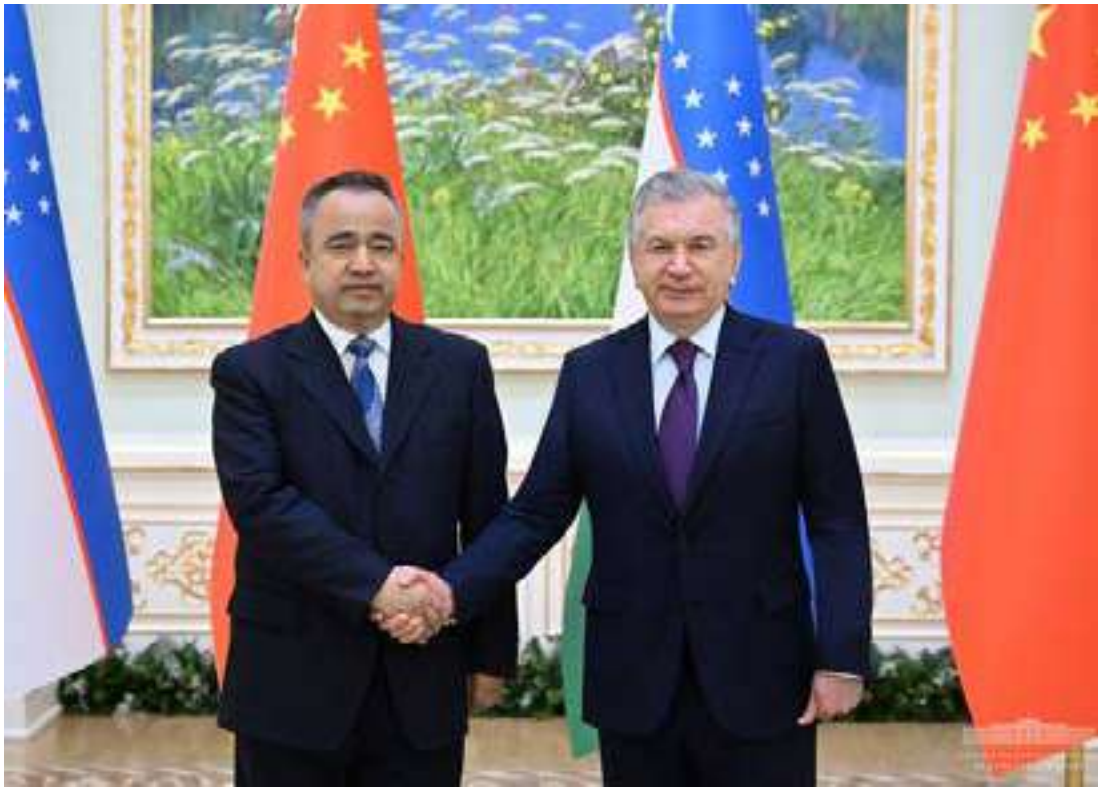

استقبل رئيس أوزبكستان شوكت ميرضيائيف، ما يسمى برئيس حكومة تركستان الشرقية "شينجيانغ" أركين تونياز.

وأفاد بيان صادر عن مكتب الرئاسة الأوزبكية، الخميس، أن ميرضيائيف استقبل تونياز الذي يزور العاصمة طشقند.

وخلال اللقاء، بحث الجانبان سبل تطوير العلاقات بين أوزبكستان والصين وخاصة تركستان الشرقية التي تعتبر موطن.

وأعرب الجانبان خلال اللقاء عن ارتياحهما للمستوى العالي لعلاقات الصداقة والشراكة الاستراتيجية بين أوزبكستان والصين.

وأكد ميرضيائيف أهمية مواصلة تطوير التعاون متبادل المنفعة مع تركستان الشرقية وتسريع تنفيذ المشاريع المشتركة.

ومنذ عام 1949، تسيطر الصين على تركستان الشرقية، وهو موطن شعب الأويغور التركي المسلم، وتطلق عليه اسم "شينجيانغ"، أي "الحدود الجديدة".

محمد أمين الأويغوري

باحث دكتوراه في الفكر السياسي الإسلامي، مهتم بالعلاقات العربية الصينية، مؤلف كتاب "صراع الهوية السياسية في تركستان الشرقية: تحديات وآفاق"، من تركستان الشرقية.

التعاضد المفقود خلال رمضان في تركستان الشرقية، فنحن ننظر إلى شهر رمضان المبارك كموسم الرجوع إلى أنفسنا لنراجع لعلاقاتنا مع اللَّه تعالى بالطاعات وترويض النفس على معاودة العبادات والاجتناب من المعاصي، وحتى لنجبر ما فرّطناه من متطلباته ولنقيم مقومات حياتنا المعيشية على الصراط المستقيم، وكما هو موسم المساءلة لأنفسنا تجاه العبادات من الصلاة والزكاة وغيرها.

تختلف المساعي لكل منا على نحو شتى في سبيل تحقيق معنى «هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان» من قول اللَّه تعالى: (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ) (البقرة: 185).

فيهتدون به إلى الصراط المستقيم في أصول الإسلام وفروعه، ويحصل به الخير والسرور والسعادة في الدنيا والآخرة؛ فتزكو به نفوسهم وتزداد به عقولهم ويزيد به إيمانهم ويقينهم، وتقوم به الحجة على من أصر وعاند، فهذه المراجعة للمسلم مراجعة فردية لعلاقته الشخصية باللَّه تعالى وبدينه.

ولكن إسلامنا العظيم أضاف لهذا الشهر (رمضان) معنى آخر؛ وهو إحياء روح التكاتف والتعاضد والتراحم والتواد والتعاون بين المسلمين، الأغنياء والفقراء، الفارهين والمضطهدين.

ألا ترون أن أسوتنا الأعظم رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم حرك الجيوش في هذا الشهر، وألزم الشعور الجماعي بينهم تجاه كل ما وقع وحل عليهم، من معاناة الفقر واستبداد الظلمة وظلم أعداء الإسلام.

وقد يؤكد هذا المعنى حكمة اللَّه تعالى في فرضه إخراج زكاة الأموال لمصارفها الخاصة، وجعله ضرورة تمليك الفقراء وأصحاب الحاجات من أموال الأغنياء شرطاً حاسماً لقبول هذه العبادة.

كما أن أداء صدقات الفطر لكل مسلم على سواء من حكمة تدريب له على المساهمة في تحقيق روح التعاضد بين منتسبي الإسلام وتهذيب النفوس والأرواح، ولأنّه مدعاة لتوطيد الأواصر بين الأهل والناس، وبين الغني والفقير، فالإذعان لطاعة اللَّه والإحساس بالجوع والعطش داع إلى الإحسان بالعطف تجاه الآخرين من ذي الخصاصة.

فعلى ذلك المعنى لشهر رمضان المبارك، نجد أحوالنا وواقعنا في مناقضة بما ذكر في السابق من معانيه كلياً أو جزئياً، وإذا لاحظنا بعين الإيمان حاضر العالم الإسلامي وقضاياه؛ كقضية تركستان الشرقية وكشمير وفلسطين، لا يخفى على أحد مدى ابتعاد مجتمعاتنا الإسلامية من روح التعاضد، وما فظائع غزة عنا ببعيد.

قد نرى أنفسنا خاوية من ذلك المعنى الرمضاني بمراجعتنا إلى اللامبالاة التي عمت بنا، وإلى التبريرات الزائفة التي تعودنا عليها، فضلاً عن تباعدنا من مواساة رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وسلم في مبادرته الكبرى في هذا الشهر وغزوة «بدر» و«فتح مكة».

ولتمثيل ذلك، نسرد لمحات من الظروف القاسية التي يمر بها المسلمون في تركستان الشرقية؛ في عزلة تامة عن العالم وتعتيم إعلامي على أخبارهم وأحوالهم، استقبل مسلمو إقليم تركستان الشرقية رمضان بأفئدة مضطربة، ليس فقط خوفاً من الإجراءات الأمنية المشددة التي يتوقعون أن تتبعها السلطات الصينية ضدهم مثل حملات المداهمات والاعتقالات المكثفة، ولكن أيضًا لأنها ستعكر عليهم الأجواء الرمضانية بالمحظورات التي ستفرضها، وحرمانهم من لذات العبادات بالصوم والصلاة والتراويح وحتى إخراج الزكاة.

وعلى هذا المنوال نوجز الحالات الرمضانية هناك في عدة سطور من باب التذكير والتحديث كالتالي:

أولاً: تكثيف الاعتقالات الجماعية:

يطلق بعض مسلمي تركستان على رمضان تحت ظل السيطرة الصينية «موسم الاعتقالات»، ذلك أنه يتعرض فيه آلاف الشباب -خاصة ذوي المظاهر الدالة على التدين- للاعتقال؛

بتهمة أنهم منبع الخوف أو تشكيل أجواء غير صينية خلال الشهر الكريم بأداء العبادات بمقابل سعي تكريس الإلحاد للحزب الشيوعي.

وكما يصدر كل عام بيان حكومي يبرر اتباع إجراءات مماثلة بأن رمضان شهر القلق، بالنظر إلى موجة العنف التي شنها متطرفون دينيون وانفصاليون وإرهابيون، فإنه يتوجب علينا أن نتصدى لانتشار التعليم الديني الذي يقدمه زعماء دينيون وتلاميذهم.

ثانياً: حظر التراويح:

من غير الممكن إقامة صلاة التراويح جماعة في خارج الأماكن التي تحددها السلطات، إلا بالوجه الذي تحدده، تتخذ عدة مساجد شكلياً لإقامتها لخداع المجتمع الخارجي بأن السلطات تسمح لصلاة التراويح، بشريطة قراءة السور العشر الأواخر فقط، وفي 25 دقيقة فقط.

ثالثاً: حظر الصيام:

ومن مظاهر التضييق التي دأبت على ممارستها السلطات الصينية بحق مسلمي تركستان الشرقية بشكل عام خلال شهر رمضان، قد لا يستطيع أحد أنه صائم خوفاً من اتهام السلطات وأذنابها بالتزامه بالدين، فيُعتقل مباشرة، بالإضافة إلى أنها تمنع الموظفين المسلمين من أبناء الإقليم العاملين في الحكومة، وكذلك الطلاب من الصيام نهائيًا بحكم قانون رسمي ومعلن، وفق ما ذكره أحد أئمة تركستان الشرقية المقيم بتركيا، طالبًا عدم ذكر اسمه.

والشباب المسلم يمتحن بصيامه؛ إذا صام سرًا، وإذا كان موظفاً فإن المسؤول الصيني يختبره بأن يقدم له الضيافة حتى يعرف هل هو صائم أم لا، وتخصم مصروفات هذه الضيافة الإجبارية من راتبه قسرًا، وإذا عُرف أنه صائم يتهم بإصابته بالتطرف الديني، فإما أن يفصل من وظيفته أو يحجب عنه راتبه.

والحال نفسها بالنسبة للطلاب في المدارس والجامعات الذين لا يسمح لهم بإقامة أي شعائر دينية مثل الصلاة والصوم، والطالب الذي يخالف يتم طرده فورًا، ويحرم من كافة الامتيازات الاجتماعية على مدى الحياة، والتوظيف والدعم.

أما بالنسبة لغير الموظفين وغير الطلاب، فإن السلطات تمنع الإفطار الجماعي سواء في المسجد أو المنازل.

رابعاً: استحالة إيتاء الزكاة:

بالطبع إن جميع ممتلكات الشعب مسجلة لدى السلطات، وتحت مراقبة بتقنيات رقمية، لأن الشخص الذي يريد أن يدفع الزكاة لا يستطيع أن يقدم الزكاة إلى مستحقيها وفق أولويات من يستحق؛ فمثلاً ممنوع عليه أن يقدمها لطالب علم شرعي فقير، أو لأسر المعتقلين؛ فأصبحت عبادة الزكاة صعبة الأداء.

ذلك قطرة من بحر الظلم الصيني لمسلميها في شهر رمضان الفضيل، ذكرنا ذلك لتذكير نعمة العبادة ورجاء الدعاء لهم، أعان اللَّه جميع المضطهدين في دينهم.

محمد أمين الأويغوري

باحث دكتوراه في الفكر السياسي الإسلامي، مهتم بالعلاقات العربية الصينية، مؤلف كتاب "صراع الهوية السياسية في تركستان الشرقية: تحديات وآفاق"، من تركستان الشرقية.

«أويغور» كلمة تركية قديمة تعني الاتحاد والتحالف، سميت عدة قبائل تركية بهذا الاسم بعد الاتحاد الذي حدث بينهم، وعاشت الكتلة الرئيسة للأقوام التركية في حالة المسالمة أو المحاربة مع الصينيين، منذ ما قبل الميلاد بمئات السنين.

وتسجل المراجع أبرز هذه العلاقات في تاريخ الأتراك بزمن «إمبراطورية الهون» (بقيادة أوغوز خان الذي جمع أغلب القبائل التركية تحت سيطرته) من القرن الثالث قبل الميلاد إلى ما بعد الإسلام في عهد «إمبراطورية غوك تركلر» (542 – 740م) ثم الدولة الأويغورية (845 – 1600م).

كما يذكر في بعض المصادر أن كاشغر، إحدى أهم مدن تركستان الشرقية، التقت بالإسلام في العصر الأموي، فالطبري يذكر الجمل التالية حول كاشغر: «قتيبة بن مسلم تقدم من منطقة الفرغانة إلى كاشغر (عاصمة تركستان الشرقية عبر العصور) في عام 96هـ/ 715م، وأخذها من الصينيين، الذين كانوا يحتلونها منذ عام 629م».

ثم بدأ التاريخ الإسلامي المزدهر بالعلم والحضارة الإسلامية للأتراك عموماً بقيادة الدولة القاراخانية (842 – 1212م) والسلاجقة بتمثيل أغلبية المسلمين الأتراك دون إبراز اسم قبيلة دون أخرى بشكل عام، وهذا حسب المصادر التركية والصينية التاريخية.

وأما علاقة الأتراك الأويغور بالأتراك الذين تنحدر منهم الدولة العثمانية، فإن الأولى قد بقيت في الوطن الأم –تركستان الكبرى– منخرطين مع المغول في سياسة البلاد، محافظين على هويتهم الإسلامية والعرقية، حتى أن تمت أسلمة السلالة المغولية فيما بعد، وأما الثانية ارتحلت من تركستان إلى جهة الغرب؛ الأناضول والعراق وسورية، منخرطين مع المغول أو هاربين منهم ليؤسسوا إماراتهم ودويلاتهم في هذه المناطق.

ومن هذه الدويلات والإمارات دولة القاراقوروم الأويغورية، التي حكمت المناطق الشاسعة في شرق الأناضول وإيران والعراق والكويت ما بين عامي 1315 – 1379م، وكذلك دولة آرتنا الأويغورية التي أسست في وسط الأناضول بقيادة السلطان علاء الدين أريتنا واستمر حكمها حوالي نصف قرن، وأسس الجوامع والمدارس في البلاد.

لكنها بعد احتلال المغول لبلاد الأتراك وسقوط الإمارات والدويلات تحت سيطرتها في نهاية القرن الـ12 الميلادي بدأت تتشكل ملامح أسس الدولة العثمانية لتجمع بقية القبائل التركية في آسيا الصغرى (الأناضول) بمقابل دولة السلالة الجغتائية المغولية ثم التيمورية التركية في آسيا الكبرى (تركستان الكبرى).

في هذه الحالة المتشابكة سياسياً واجتماعياً، فمن الطبيعي أن حالت بين الأتراك العثمانيين وأتراك الأويغور في العلاقات، سواء في التجارة أو تبادل الثقافات، إلا أن تمذهب المذهب الحنفي وتجزر العقيدة الماتريدية في كلا الجغرافيتين يدلان على اتحاد قوي واصطفاف تجاه القوى العسكرية والعقدية.

ويذكر في المصادر ككتاب سلاطين الدولة العثمانية أن في عهد السلطان سليمان القانوني في القرن الـ16 الميلادي أرسلت هيئة تتشكل من خمسة أشخاص خمس مرات عبر طريق الحرير الذي يمرّ من تركستان، فضلاً عن قلة العدد بهدف الهيئة الرئيس هو التجارة فقط.

وفي بعض الوثائق العثمانية، يذكر أن السلطان محمد الفاتح كتب أوامره التي راسلت مع السلطة في بغداد حينذاك باللغة الأويغورية، وكما يذكر أنه يفتخر بعلمه للغة الأويغورية والعربية، التي كانتا لغتي علم وسياسة آنذاك.

فإجمالي ما ذكر يدل على أن العلاقات كانت وثيقة بين الأناضول وتركستان الشرقية من ناحية الرابطة الدينية والأخوة العرقية، إلا أن الحالات السياسية والحروب الرائجة حالت بين الطرفين، ألا ترون ما قامت بها الدولة الصفوية التي قطعت الطرق جغرافياً بين الطرفين؟!

أما قوميات الأتراك الذين بقوا في تركستان الكبرى وبخاصة أتراك الأويغور بعد السلالة المغولية، فقد عاشوا من القرن الـ15 حتى منتصف القرن الـ18 الميلادي تحت مظلة سلالات الدولة التيمورية ثم السعيدية وغيرها في أراضي تركستان الشاسعة، حتى بدأ صراعهم مع الروس والمنشوريين الصينيين في القرن الـ18 بعدما غلبت عليهم الفرقة العقدية والتمزق، فاغتنمتا هذه الفرصة حتى تقاسماها فيما بينهما اثنتين؛ غربية وشرقية، حكم الروس تركستان الغربية، والصين المانشورية تركستان الشرقية في أواخر القرن الـ19 الميلادي كاملاً.

أكثر الباحثين والكتّاب والقراء لا ينتبه للتفريق عند تعريف مسلمي الصين وتركستان الشرقية، فهنا فرق كبير بين مسلمي الصين ومسلمي تركستان الشرقية، فتركستان هي منطقة شاسعة يقطنها عرقيات الأتراك من الأويغور والأوزبك والقازاق وغيرهم وهم قبلوا الإسلام في زمن الفتوحات الإسلامية من أواخر القرن الأول الهجري.

وقد بدأ المانشوريون حركتهم الاحتلالية الاستعمارية لتركستان الشرقية عام 1858 – 1859م وانهزموا أمام الأويغور الذين كان يقودهم يعقوب محمد خان بك، واستطاع الأويغور إقامة دولتهم من جديد باسم «الدولة الكاشغرية/ يعقوب بك بَدَولَت» عام 1863م.

وقد بايع يعقوب بك السلطان عبدالعزيز من عام 1867م وأصبحت تركستان بشعوبها جزءًا من الدولة العثمانية وجمع شمل الأتراك شرقاً وغرباً، ودعمهم السلطان ببعض الأسلحة الحربية وأرسل إليهم العلم الأزرق كزيّ عَلَم الدولة العثمانية سوى لونها، ولم يستمر هذا كثيراً مع ضعف الدولة العثمانية.

في المقابل، زادت أطماع الروس والصين في تلك الأراضي حتى احتل الروس تركستان الغربية، واحتلت الصين تركستان الشرقية عام 1884م واختارت لها اسم «سنكيانغ/ شن جيانغ» بمعنى «الوطن الجديد»، وقطعت كل العلاقات والمساعدات بين هذه المنطقة والدولة العثمانية، وارتكبت فيها الحكومة المانشورية المجازر الوحشية.

الأهم من كل ما سبق، أن مخطط دعم السلطان عبدالحميد الثاني تجاه المسلمين في الشرق كان شاملاً لمسلمي تركستان الشرقية والمسلمين الصينيين جميعاً، لعله بفكرته الجامعة إعادة «الخلافة الإسلامية»، ربما اتجه من دعمه الخاص لأجداده الأتراك التركستانيين في تركستان الشرقية إلى المساعدة الشاملة وعلى المستوى البعيد والمستمر لمسلمي الصين جميعاً؛ وهو أنه أسس «دار العلوم الحميدية في بكين» عاصمة الصين.

وأما في تركستان الشرقية، وعن طريق غير مباشر ساعد في إنشاء المدارس الدينية وتجديد «المدرسة الحميدية»، و«دار المعلمين» في كل من مدينة غولجيا ومدينة الكاشغر والآرتوش في تركستان الشرقية، وقدم دعماً كبيراً لأصحاب المشروعات الصناعية والتجارة الخارجية للأويغور ولأهل تركستان من أمثال بهاء الدين باي، والحسين باي في نقل المصانع من ألمانيا.

وكما أرسل المعلمين الأتراك للإرشاد والتعليم لتدريب الشباب الطلاب وتدريسهم، وبدعمه لتأسيس المصانع المتطورة ونقلها من أوروبا إلى تركستان لتطوير المجتمع التركستاني، أصبحت تركستان الشرقية أكثر تقدّماً وحضارة من الصين، رغم سياسة الروس والصين هناك لمسلمي تركستان، وكانت المراسلات كثيرة بين «الباب العالي» والرؤساء والقضاة والقادة التركستانيين، وهي خير شاهد على هذا.

ملايين الأويغور في تركستان الشرقية يقضون أيام شهر رمضان المبارك في السجون والمعتقلات الصينية!

المصـــادر

/https: / /turkistanpress.com /ar

https: / /turkistantimes.com /ar

https: / /www.rfa.org /uyghur /xewerler /xitay-uyghur-oqughuchilarning-mengisini-yuyuwatidu-08232023154025.html

صوت تركستان

من نحن؟

جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام – وكالة أنباء تركستان الشرقية (Istiqlal عربي)

تهدف وكالة أنباء تركستان الشرقية إلى إنتاج أفكار نظرية وعملية حول وسائل الإعلام على أساس أهميتها الاجتماعية وآثارها، وتقديم الاقتراحات والملاحظات والبحث، والقيام بأنشطة تعليمية وتثقيفية، من أجل المساهمة في خلق بيئة إعلامية أكثر حرية واستقلالية واحترامًا. كما تستغل جميع الوسائل الممكنة لحماية قيم شعب تركستان الشرقية، مع مراعاة عمل وسائل الإعلام والسياسة و المتغيرات الاقتصادية، وتسعى إلى زيادة الوعي حول قضية تركستان الشرقية، وكشف جرائم وسياسات الصين القمعية والاضطهادية في تركستان الشرقية، وخصوصا جريمة الإبادة الجماعية التي تطبقها الصين الشيوعية منذ احتلال تركستان الشرقية سنة 1949م.

من الممكن تحقيق وعي أفضل حول قضية تركستان الشرقية في العالم الخارجي، وخاصة في تركيا، من خلال توفير تدفق الأخبار بناءً على معلومات ومصادر موثوقة. هدفنا الرئيسي هو خدمة قضيتنا (قضية تركستان الشرقية) من خلال إجراء عمل إعلامي احترافي وإيجابي وصادق من أجل كسب تعاطف ودعم الجمهور الدولي، ومواجهة جميع أنواع السياسات القمعية التي تطبقها السلطات الصينية ضد نضالنا.

رئيس التحرير	بلال عزيزي
هيئة التحرير	د. عبد الوارث عبد الخالق مريم عبدالملك
الإخراج الفني	مريم عبدالملك
الكاريكاتير	رضوى عادل
الإشراف	جمعية تركستان الشرقية للصحافة والإعلام

Kartaltepe Mah. Geçit Sok. No: 6 Dük 2
Sefaköy Küçükçekmece İSTANBUL
info@turkistanmedia.com
turkistantimes.com /ar
istiqlalhaber.com
turkistanpress.com
+90 212 540 31 15
+90 553 895 19 33
+90 541 797 77 00